ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على دخول الإسلام في إفريقيا

المؤتمر الدولي

الإسلام في إفريقيا

27-26 نوفمبر 2006

7-6 ذو القعدة 1427 هـ

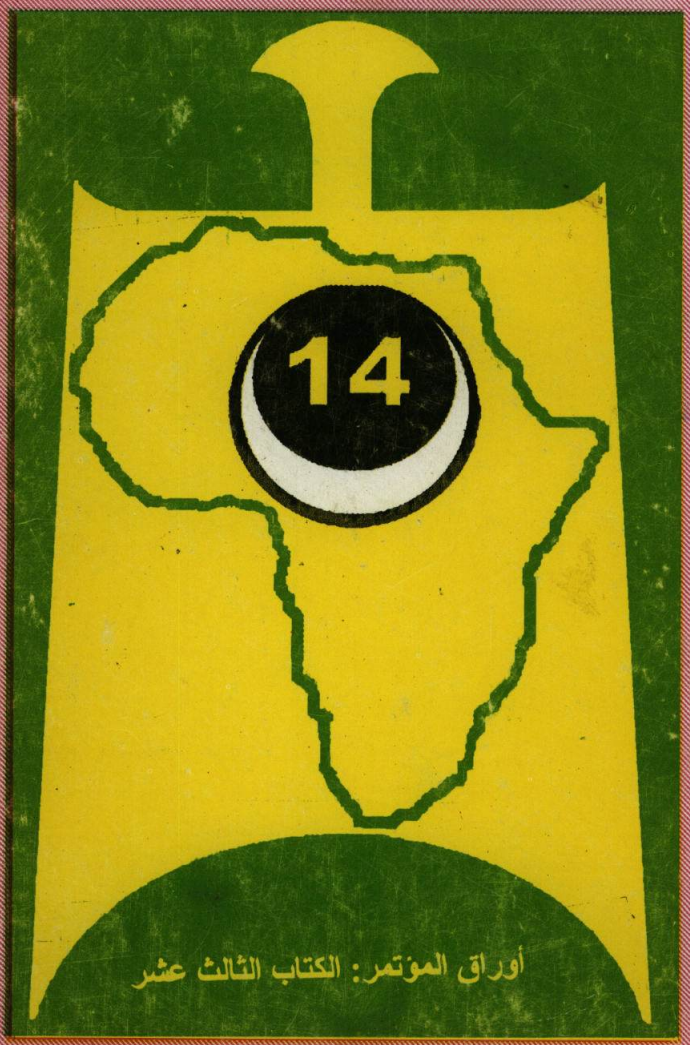

جامعة إفريقيا العالمية

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ليبيا

وزارة الإرشاد والأوقاف

جهود المسلمين في نشر اللغة العربية في إفريقيا جنوب الصحراء: دولة سيراليون نموذجا

الاستاذ : علي عثمان توري*

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وبعد.

إن جمهورية سيراليون التي كانت تبعث بأبنائها إلى الأزهر الشريف منذ عام 1959م قبل الاستقلال حتى يومنا هذا, وإلى الجامعة الإسلامية العريقة بالمدينة المنورة, التي وسعت دعمها إلى جميع المؤسسات الإسلامية بالإعداد والتدريب، وإلى معهد الخرطوم الدولي، والمنظمات الإسلامية التي واصلت في أداء دورها الخيري, في سبيل ترسيخ الرسالة الإنسانية وإثبات دور الدعوة الإسلامية، أدام الله تعالى هذه المؤسسات وثمارها من عواصف العصر، آمين.

إن هذه الورقة قد أعدت في أول الأمر لإلقاء الضوء على دولة سيراليون, وكان الجانب التاريخي لنشاط حركة اللغة العربية لمنطقة جنوب الصحراء مقدمة لها ، ثم رؤي أن تقتصر على جانب دولة سيراليون, وهوما تضمنته الآن, إذ الحديث عن "دور المسلمين في نشر اللغة العربية في إفريقيا جنوب الصحراء دولة سيراليون نموذجاً ــ لا يسع له المقام في جلسة علمية ضيقة كهذه, ولكن حاولنا

* رئيس اللجنة التأسيسية لمعهد التربية والعلوم العربية والإسلامية - جمهورية سيراليون.

تلخص محتويات هذا العنوان في هذه الورقات البسيطة، لإعطاء فكرة موجزة عن تعليم اللغة العربية في منطقة جنوب الصحراء، دولة سيراليون نموذجاً.

ولعله من المناسب قبل أن أعرض بعض تفاصيل هذه الورقة أن أتحدث ولو بإيجاز عن خلفية تاريخية لأوضاع اللغة العربية في تلكم المنطقة عموما ونلقي الضوء على مراحل دخول اللغة العربية ومستويات تدريسها وأهداف تعليمها، هذا من ناحية, ومن ناحية أخرى سأتعرض لأوضاع اللغة العربية في دولة سيراليون بصفة خاصة قديماً وحديثاً.

إفريقية جنوب الصحراء:

أما إفريقيا جنوب الصحراء فقد اعتاد الجغرافيون أن يقسموا اليابسة من الكرة الأرضية إلى قسمين رئيسين هما: العالم القديم والعام الجديد، وقد برز هذا التقسيم منذ عام 1494م عند ما وصل كرستوفا كولمبس إلى الأمريكتين. وإفريقية أحد قارات الكتلة القديمة وتمثل المركز الثاني في تكوين هذه الكتلة بعد قارة آسيا، ومن ثم يليها أوروبا. وترتبط قارة إفريقية بقارة آسيا ارتباطاً طبيعياً من حيث توزيع الماء واليابسة وخاصة قبل فتح قناة السويس عام 1869م ولا يفصلها سوى البحر الأحمر والذي يمثل خليجاً داخلياً.

أما موقع إفريقية جنوب الصحراء أو ما يطلق عليها أحيان بإفريقية المدارية، فتتمثل حدودها الطبيعية الشمالية بالخط الفاصل بين الصحراء الكبرى وإقليم السفانا القصيرة. وحدودها السياسية هي

السودان وليبيا وموريتانيا، وتبلغ مساحتها 21 مليون كم من جملة 30420000كم من مساحة قارة إفريقية.

أما عن انتشار اللغة العربية و الإسلام في سيراليون:

في عهد المرابطين انتشر الإسلام على نطاق واسع في غرب إفريقيا بصفة عامة وذلك من عام 450 حتى 525هـ لأن دعاتهم كانوا ينتشرون في كل مكان وقد نجح الكثير منهم في أداء رسالة الدعوة, إلا أن ضيق زمن المرابطين عاق سيرتهم لأن دولتهم انتهت في عام 525هـ على يد الموحدين (تقارير الدعوة في سيراليون, لأسي خيري).

وأما سيراليون فتعني جبال الأسود وهي دولة صغيرة تقع في غرب إفريقيا, ومساحتها 72,662 كم , وطول سواحلها 435 كم , وعرف بهذا الاسم عام 867 هـ أطلق عليها الرحالة البرتغالية بيدو دسنترا. بعدما كان يعرف بـــ دو مارون ، بمعني منطقة الصدا باللغة التمني المحلية (Short history of Sierra Leone 1).

وكان شعب سيراليون آنذاك على درجة من البدائية مما جعل الاحتكاك به ناهيك عن اللغة والأسلوب وإمكانية التلقي والاستيعاب ونزع رواسب الماضي ومخلفاتها التي رانت على قلوبهم قرونا طويلة أمرا صعباً, حتي إلى ظهور حكم مملكة مالي في القرن السابع الهجري التي كانت عسكرية بالدرجة الأولى.

ولقد كان الفضل لانتشار اللغة العربية و الإسلام في سيراليون بعد الله عز وجل راجعا إلى التجار الذين كانوا يأتون من موريتانيا

والسنغال وغينيا ونيجيريا وكانوا على أخلاق عالية في معاملاتهم مع الناس فرغب الناس في دين الله واعتنق العديد منهم الإسلام وامتازوا بين الآخرين بالاستقامة والصلاح حتى أن الواحد منهم ساروا يعرفون أنه مسلم، وكان الواحد منهم إذا أتهم بشيء يكفيه أن يقول أنا مسلم لرد التهمة عن نفسه, وكان الجميع يعترفون بأن المسلم لا يمكن أن يفعل شراً ولا يحوم حول حمى الشبهة.

العمل الإسلامي في سيراليون

أما فيما يخص العمل الإسلامي في سيراليون, فهناك نهضة إسلامية كبيرة، لا بد من مراعاتها، وتقديم كل ما يمكن من جهود ومساعدات مادية ومعنوية لها.

لأن هناك إقبال كبير على تعلم اللغة العربية، والتربية الإسلامية، كما أن هناك عدداً من المعلمين من جمهورية مصر العربية, وما من مدرسة إلا وتجد فيها معلما يعلم اللغة العربية والتربية الإسلامية من المواطنين بجانب إخوانهم العرب, ولكن الحق يقال أن معظم المعلمين ينقصهم أسلوب التدريس، كما ينقصهم أسلوب الدعوة. فعلى الدول التي تتيح الفرص لأبناء المسلمين التركيز على هذه الدولة بصورة أفضل من ذي قبل.

مشاكل المسلمين في سيراليون:

وأما مشاكل المسلمين فتنحصر في عدم التركيز والتخطيط الواعي الأمر الذي سبب لهم مشاكل اقتصادية واجتماعية، لذا هم في حاجة إلى توجيه وإرشاد وتخطيط مركز وتوعية إسلامية شاملة، فهم أحوج ما يكونون إليه من توحيد كلمتهم وفتح المجال أمام كبارهم

وصغارهم إلى الإرشاد والتعليم، ومد يد المساعدة إليهم من الدول القادرة على مساعدتهم، بجانب فتح مجال التعليم أمام أبنائهم في الدول الإسلامية. وأقرب دليل بين يدينا الآن حاجة المسلمين إلى توجيه وإرشاد وتخطيط مركز وتوعية إسلامية شاملة، أن المسلمين هم أكبر عدد سكان سيراليون ومع ذلك لم يستطيعوا الوصول إلى سلطة الرئاسة منذ الإستقلال عام 1961م حتي عام 1997م بزعامة أحمد تيجان كابا المنتهي فترته الرئاسية في شهر يوليو 2007 م. و لم ينجح المسلمون على ايجاد خلفً له حتي إلى يومنا هذا, لينتقل بذلك السلطة والقيادة إلى غيرهم. بعدما أمضوا عليها أكثر من عشرة مرات.

العقيدة:

أما من ناحية العقيدة, فلم تكن هناك نسبة دقيقة بحسب الإحصائيات التي أعدت لخدمة أغراض معين للمبشرين النصارى من عدة نواحي. منها الهيمنة على الحكم، ومنها الوصول إلى أخذ المساعدات المادية من مجلس الكنائس العالمية والإرساليات التبشيرية. فقد كانوا يدعون أن نسبة المسلمين 40% بينما يقول المسلمون أن نسبتهم 80% و الصحيح أن نسبة المسلمين 80%. نعم ولو كانت نسبة المسلمين40% كما يزعمون لما أتيحت أية فرصة للعدد الحالي من المسلمين في الدولة اليوم. بل في يدهم المراكز الحساسة مع أن معظم أعضاء البرلمان أغلبهم من المسلمين.

اللغة العربية في سيراليون

أما تعليم اللغة العربية في سيراليون فلا شك أن للغة العربية دوراً هاماً وكبيراً في حياة المسلم وذلك لما لمعرفة هذه اللغة من صلة قوية

للوصول إلى معرفة أسرار هذا الدين الذي ارتضاه الله للناس من لدن بعثة محمد صلى الله عليه وسلم.

من هذا المنطلق نقول إن اللغة العربية ليست كغيرها من اللغات، وذلك لما لها من صلة قوية بهذا الدين حيث قال الله في كتابة العزيز: (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) (سورة البقرة: 130).

و قوله تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (سورة آل عمران: 85).

ومن هنا نرى أن لا عبادة ــ الصلاة ــ إلا بها أي اللغة العربية ولا يمكن فهم كتاب الله فهما دقيقاً لا عوجا فيه إلا بها.

وفي عام 1994م جاءني أحد الإخوة المتفلسفين من الذين قد يئسوا من أمر العرب سائلا, يا أستاذ علي توري، فأجبت نعم ، قال أليست الصلاة دعاء قلت نعم، قال أريت لوقلت فوحسا أو شتمت أحدا وأعوذ بالله (أكرمنا الله جميعا) بلغتي المحلية دون العربية أيسمعني الله وأكون مذنب قلت نعم. قال إذن لماذا لايسمعني الله ويقبل صلاتي بلغتي غير العربية. قولت له يا أخي العبادة ومنها الصلاة توقيفية ليس للعقل مجال التصرف فيها, ومن الذي علمك هذه العبادة والصلاة, هوالرسول صلي الله عليه والسلم, بمعني هوالأستاذ، وهل يقول التلميذ خلافا مايقوله أستاذه. وقد ختمت الحديث معه بالقول , ياأخي لوأن لك فرصة في شراء شيئ، أيهما تشتري الأصلي أم التقليدي, قال الأصلي طبعا, قولت له والعربية هي الأصل في الإسلام وعليك بها.

وعلى كل حال كانت العربية في سيراليون قبل مجئ الإستعمار في رقي وأحسن حالاتها, حيث كانت لغة الدراسة والمراسلات والشخصيات الإعتبارية, لذا كانت العربية هي الضحية الأولي في إفريقيا وفي سيراليون منذ أن وطئ المستعمر أرض إفريقيا, وقد أدى هذا إلى اغلاق أول جامعة إسلامية في سيراليون في عام (1872م) من قبل الحاكم الإنجليزي, (2 أنظر A.K. Turay and others) ليبدء بذلك قتل المؤسسات الإسلامية وفرض الحصار عليها التي شهدها سيراليون طيلة حكم المستعمر و عاشت العربية في نطاق ضيق للغاية بالمقارنة مع الدول المجاورة التي كانت مدارسها باقية, ولم تعرف في سيراليون كتاتيب ولا خلاوي قوية على غرار ما في البلدان الأخرى كغينيا والسنغال مثلاً مما جعل اللغة العربية والعلوم الإسلامية بما فيها حفظ كتاب الله ودراسته دراسة قوية شبه معدومة حتي أواخر الخمسينيات، (3 الشيخ أبوبكر جالو).

من هنا نخلص إلى القول بأن عصر ما قبل الاستعمار كان عصراً ذهبياً متطوراً, وأن عصر الإستعمار كان عصر جمود و ركود وظلام، في سيراليون. حيث كان النشاط، حول الاستعلاء والنهب والتدمير وقتل وإضعاف أصحاب الأرض و قليلاً جداً بل محدود للغاية ما كان الحديث عن تعليم ابن هذا البلد، وبل كثيراً ما كان الحديث عن تنصر أهل هذه الأرض ومن عليها، إلا أنه سرعان ما تبددت هذه الأحلام و الفكرة تدريجياً إثر الاتصالات العربية الإفريقية عن طريق استقدام بعثات عربية دعوية و طلابية إليها.

جهود البعثات الإسلامية في نشر اللغة العربية في سيراليون:

أ ــ البعثات العربية أدت دورا كبيراً في تقديم الدعم المعنوي للمعاهد والمدارس العربية في سيراليون وهي كما يلي:

1. جهود البعثات العربية الدعوية والتعليمية الوافدة.
2. جهود البعثات العربية من أبناء الوطن.

1) من جهود البعثات العربية الدعوية التعليمية الوافدة, بعثة الأزهر الشريف, التي تعد من أقدم البعثات الإسلامية في سيراليون التي باشرت عملها في عام1959 من الميلاد في أول معهد إسلامي أنشئ في البلاد يعني بتدريس العلوم العربية والدينية لأبناء سيراليون والدول المجاورة وخاصة ليبيريا وغينيا، وهذه في البداية كانت تضم شيوخاً من الأزهر ووزارة التربية والتعليم المصرية، و بإشراف المركز الثقافي المصري, والتي توسعت أخيرا مما دعي إلى افتتاح مكتب خاص للبعثة وتعين رئيسا مستقل لها لرئاسة المكتب في فريتاون، و توزع البعثة أعضاءها على المعاهد العربية والمدارس الإسلامية في طول البلاد وعرضها.

2) **جهودالبعثات العربية الدعوية التعليمية من أبناء سيراليون في نشر اللغة العربية**

أ ــ جهود بعثة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية.

ب ــ جهود جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بالجماهرية الليبية.

ج ــ جهود الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالمملكة العربية السعودية.

د ــ جهود لجنة مسلمي إفريقيا بدولة الكويت.

فقد قامت بعض الدول العربية مثل السعودية و الجماهرية الليبية كعادتها على إرسال بعض الخريجين من أبناء سيراليون بعد إنهاء دراساتهم الجامعية كدعاة إلى الله في بلدهم، وقد كان أول داعية إسلامي من السعودية من غير أبناء الوطن، الشيخ عوسي خيري من الأزهر الشريف و الشيخ سوري الجنسية, ومن أبناء الوطن الشيخ جبريل سيس فالتحق الشيخ عبد الله خيري في أول مدرسة إسلامية تفتح في عاصمة فريتاون وإلتحق الشيخ عبد العزيز سيد المصري بمدينة مجبوراكا عام 1959, بأول مدرسة ثانوية إسلامية للدعوة والتدريس في سيراليون (4 عبد العزيز سيد المصري). ثم توالى الخريجون المبعوثون من أبناء سيراليون بتدريس العلوم الدينية واللغة العربية في المعاهد العربية، وإمامة الجوامع وإقامة حلقات التعليم للعلوم الشرعية فيها، هذا بالإضافة إلى دورات تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية التي تقيمها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للمدرسين في البلاد مما نفع معلمي اللغة العربية والدعاة.

انتشار المدارس والمعاهد وجهود الدعاة في نشر اللغة العربية:

أ ــ المدارس الإسلامية في سيراليون:

إن المدارس الإسلامية في سيراليون ومساجدها أنشأتها الجمعيات الإسلامية المحلية ذات غيرة دينية, بهدف إيجاد بديل للمدارس النصرانية التي سعت دوما إلى جلب أكبر عدد من أبناء

المسلمين إلى صفوفها والمنتشرة في كل قرية ومدينة بدعم سخي من الكنائس العالمية ومنظمات التنصرية. و المدارس الإسلامية تستقبل أبناء المسلمين حتى لا يكونوا عرضه للتنصير وقد حققت هذه المدارس نجاحاً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، وهناك إقبال جيد وخاصة أنها تدرس الإسلام وشيئاً من الثنائية اللغوية مما يعني التفوق.

وعلى كل فإن الحالة بدأت تتغير إلى أحسن, وخاصة أن الشباب عمدوا إلى تكوين جماعات مسلمة تدير شؤنها داخل أروقة المؤسسات و الجامعات والمعاهد العليا، ومنهم من يجيد العربية تحدثاً وكتابة وقد كانت بعيدة المنال و لم يكن متوقعاً في البلاد على الإطلاق.

ب ــ جهود المعاهد الإسلامية و العربية في نشر اللغة العربية:

وعند ما نذكر المعاهد الإسلامية نعني بها تلك المعاهد التي أنشئت خصيصاً لتدريس العلوم الغربية باللغة الإنجليزية بجانب العلوم الإسلامية باللغة الإنجليزية كلغة تدريس, والعربية كمادة بغرض منافسة المدارس الإنجليزية البحتة, أو ما يعرف أيضا بالمعاهد الأنجلو العربية في سيراليون لرفع مستوى التعليم الإسلامي، و لتكوين وتطوير جيل قادر على فهم هذا الدين بلغة عربية كما نزل وبتدريب وطني. ويدرب هؤلاء الطلبة على القيام بتدريس العلوم الإسلامية باللغة الإنجليزية في المدارس الإسلامية الإبتدائية. وغالبية هذه المعاهد تعتمد على منهج وزارة التربية والتعليم بالإضافة إلى منهج خاص بالعلوم الإسلامية واللغة العربية ومبادئها، حيث يتخرج

الطالب وله معرفة بالعلوم الدينية وأصولها. وقد حققت هذه المدارس نجاحاً كبيرا في سيراليون كما وجدت تشجيعا من قبل الحكومة والشعب و الإقبال إليها وهي منتشرة الآن في ربوع البلد وشهاداتها معترف بها في سيراليون و في جميع أنحاء العالم، وهناك ترخيص حكومي على استمرار عملها في التعليم والعمل التربوي.

ومن هذه المدارس:

1. المدارس التابعة لجمعية الأخوة الإسلامية، ولهذه الجمعية مدارس ابتدائية وإعدادية وثانوية في كل أنحاء البلاد، كما يتبعها المعهد الإسلامي العربي العريق بمجبوركا وسوف يأتي الحديث عنه لاحقا.
2. مدارس جمعية أنصار الإسلامية: ولهذه جمعية مدارس, في مجال التعليم عامة وفي مجال اللغة العربية, ومدارسها منتشرة في البلاد، وتحتوي على كل المراحل الدراسية كما يتبعها كلية الأنصار الإسلامي وهي معهد ثانوي معروف في البلاد.
3. مدرسة المؤتمر الإسلامي الثانوية وتعد هذه أقدم مدرسة ثانوية إسلامية في سيراليون.
4. جمعية يوماس أي اتحاد الجمعيات الإسلامية، هذه مدرسة ثانوية متقدمة كذلك ومقرها مدينة فريتاون.
5. جمعية كانكيلي لتعليم البنات، ولهذه أيضاً مدارس في كل المراحل الدراسية ــ ابتدائية ــ إعدادية ــ الثانوية.

وهذه من أبرز الجمعيات التي تعمل في مجال التعليم العصري ولها نشاطات جيدة. وهناك مؤسسات حديثة كذلك في مجال التعليم الإسلامي العربي إلا أن الفرصة لا تسعنا لتناول جميع هذه

المؤسسات، وأبرز جهودها في مجال التعليم الإسلامي ونشر اللغة العربية في ربوع سيراليون.

ب ــ جهود المعاهد العربية البحتة في نشر اللغة العربية في سيراليون:

نعني بهذا, المعاهد التي حظيت باهتمام كبير من قبل مؤسسي الجمعيات الإسلامية المذكورة أعلاه، والتي تتخذ اللغة العربية لغة تدريس جميع المواد فيها وذلك لما لدراسة اللغة العربية من أهمية كبري من وجهة نظر مسلمي سيراليون, ومن جهة أخرى فهي تمد المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية بمدرسي العلوم الدينية والعربية إذ بدونها لا يمكن توفير مدرسين لمدارس الأساس والمتوسطة للطلبة والتلاميذ المسلمين في مدارس سيراليون. ومن أبرز هذه المعاهد:

1. **المعهد الإسلامي العربي بماجبوراكا**، ولهذا المعهد جهود كبير و من أقدم المعاهد في سيراليون وهو تابع لجمعية الأخوة الإسلامية وقد فتح المعهد أبوابه في سنة 1969م, إذ باشرت البعثة الأزهرية عملها في نفس العام في هذا المعهد. وقد خرج هذا المعهد العديد من العلماء من أبناء سيراليون والدول المجاورة مثل غينيا كوناكري وليبيريا, بل يقال أن 80% ممن يتحدث العربية وتعلم في العالم العربي من خريجي هذا المعهد, بل هو رمز العربية والتعليم الإسلامي في سيراليون, إذ إليه ينسب كل من أتقن العربية من أبناء سيراليون, حتى أصبح إمامة العديد من المساجد الكبيرة شرط التخرج من هذا المعهد. وفي السنوات الأخيرة تبنت رابطة العالم الإسلامي

وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية فكرة تطويره، وبنت مقراً جديداً على خط الطريق الرئيسي إلى مدينة صيفادو وأطلقت عليه اسم (كلية ماجبوراكا الإسلامية الجامعية). وفتحت أبوابها أمام الطلبة من عدة دول من غرب إفريقيا وبدأت الدراسة فيها واستمرت بفترة لا تزيد على ثلاث سنوات ثم توقفت بسبب الحرب الدائرة في المنطقة، وأوقفت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية تعاونها و دعمها لهذا المشروع الحيوي رغم الجهود المبذولة بخصوص إعادة فتحها ومداولة نشاطها إلا أنها باءت بالفشل. وأرجو أن أبلغكم أيها الحضور بأن دموع المسلمين في سيراليون تزرف بسبب استمرار غياب نشاط هذه الجامعة, في حين أن جميع مؤسسات النصاري الأكثر تضررا بسبب كثرتها باشرت نشاطاتها التبشرية.

2. **كلية أنصار الإسلامي** بفريتاون وهي: معهد ثانوي وتتبع جمعية أنصار الإسلام, نشط كذلك في مجال تدريس اللغة العربية مثل المعهد الإسلامي العربي بمجبوراكا.

3) المعهد الإسلامي العربي بمدينة بو.

4) المعاهد التابعة لجمعية بدر الدين الإسلامي في مدينة كنيما.

5) مدرسة النورية بمدينة صيفادو، وقد أسسها أحد خريجي جامعة الأزهر في الستينات.

6) معهد الحركة الإسلامية لأهل السنة والجماعة ومقره مدينة فريتان.، وقد أسسها أحد خريجي جامعة الأزهر الشيخ عبد الكريم كروما.

7) معهد جبريل الإسلامي بمدينة كنيما.

8) معهد التربية والعلوم العربية والإسلامية في عاصمة فريتاون ، وهي موسسة فوق الثانوية لبرامج الدبلوم الوسيط وهي وليدة و قيد التأسيس . هذه من أهم المعاهد العربية في سيراليون التي تهتم بالتعليم العربي والإسلامي وهي مميزة عن غيرها لأنها في الغالب تركز على الجانب التربوي والأخلاقي رغم قلة إمكاناتها المادية.

الخاتمة:

أ ــ ما للغة العربية في البلاد:

نرجو أن نكون نقلنا لكم الكثير عن أوضاع اللغة العربية وجهود المسلمين في دخل وخارج في نشرها سواء بطريقة مباشرة أوغير مباشرة, وأن أختتم معكم فأقوال ما يلي:

1. إنه من الجدير بالذكر أن نعترف بمشاكل جمة تواجه دارس اللغة العربية من غير أبنائها ولم يسلم أبناء سيراليون من هذه المشاكل, إلا أنه يمكن التغلب على هذه العقبات بالتعاون المشترك مع الإخوة العرب والمسلمين في ميادين شتىّ.
2. إن إقبال عدد كبير من طلبة الثانويات العامة والمعاهد العربية المتقدمة إلى دراسه اللغة العربية من أهم المؤشرات التي تبشر بالخير لمستقبل الإسلام والتعليم العربي في البلاد.

3. إن فتح القنوات التجارية بين الدول الإسلامية لا شك في أنه يساهم في استعراض الثقافة الإسلامية والعربية وبالتالي الرغبة في معرفتها، وقد رأينا بعض رجال الأعمال من

إخواننا في سيراليون يتطلعون إلى معرفة جزء من هذه اللغة ولو بشيء يسير وذلك ليتسني لهم التعامل مع بعض رجال أعمال الخليجيين.

4. انتشار القنوات الفضائية التي تبث برامج باللغة العربية ساعد في كشف النقاب عن العالم العربي مما أدي إلى تغيير أفكار الكثير تجاه اللغة إذ كان معظم المسلمين يجهلون عن العالم العربي كما يجهل كثير من العرب عن العالم الإفريقي و يعتقدون أن اللغة العربية لا تستخدم كلغة إدارة حتى في الدول العربية. ومن هنا يمكن للعالم العربي مساندة الإذاعات إفريقية بمنحة انشاء قسم اللغة العربية في بعض الإذاعات, خاصة دولة سيراليون حيث لم ألم بوجود قسم للغة العربية فيها, والنجاح في هذا مسلك وارد وسريع لنشر اللغة العربية.
5. إن فتح أقسام للدراسات الإسلامية واللغة العربية في بعض مؤسسات التعليم العالي ساعد في تطوير اللغة العربية في سيراليون إلى حد كبير. إلا أننا نرجو من الجامعات الإسلامية العربية التعاون مع هذه المؤسسات لترقية مستوياتها المأمولة، وفتح قنوات الإتصال معها.
6. إن فتح وزارة التربية والتعليم سيراليون مكتباً يتولى متابعة ومراقبة التعليم العربي والإسلامي واختيار مفتشين للإشراف التربوي يعد من أبرز الأدلة على أن الأمور تتجه نحو الأحسن والأفضل. إلا أننا نذكر الحضور والمؤسسات المعنية بتطوير ونشر اللغة العربية أن دولة سيراليون بحاجة ماسة إلى الكتاب المدرسي, إذ لم تنجح الوزارة في اصدار كتاب

مدرسي طيلة هذه السنوات وذلك لعدم وجود الخبراء في مجال تأليف النصوص, وعليه نذكر المؤسسات الأكاديمية وأهل الخير إعطاء هذا الأمر الأولوية.

7. عدم توفر الكتاب المدرسي في المعاهد ووسائل التعليم الأخرى, يؤثر على عملية تطور اللغة العربية في سيراليون.
8. توقف الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية أثناء الخدمة وخاصة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.تؤثر على نمو اللغة العربية وكفاءة الأساتذة.
9. قلة المصادر المالية للمدارس الإسلامية ومعاهدها تعد من أكبر العراقيل التي يواجهها المسئولون والقائمون على إدارتها في هذه البلاد.
1. إغلاق أبواب كلية ماجبوراكا الإسلامية الجامعية سبب انطباعاً سيئاً تجاه الجمعيات الإسلامية والمعاهد التابعة لها.
2. إغلاق مكتب رابطة العالم الإسلامي في العاصمة فريتاون، وتجميد معظم نشاطات ومشاريع مكتب لجنة مسلمي إفريقيا كذلك سبب انعكاساً وتراجعاً في كثير من الأمور.

احتياجات تطوير اللغة العربية ومعاهدها في سيراليون:

وهناك أمور كثيرة تحتاج إليها استراتيجية نشر اللغة العربية و المعاهد العربية إلا أننا نذكر أهمها:

1. إن المدارس العربية تحتاج إلى توفير الكتب المدرسية وخاصة كتاب التهجي للصفوف الابتدائية والإعدادية بالإضافة إلى كتب الدين والسير.

2. توفير المراجع والكتب (دليل المعلم) التي يعود إليها المدرس متى دعت إلى ذلك الضرورة.
3. دعم البرامج الثقافية للمعاهد العربية المتقدمة وأقسامها في الجامعات.
4. الاستمرار في تقديم المنح الدراسية للدارسة في الجامعات العالم الإسلامي وخاصة في جامعة إفريقيا العالمية والمدينة المنورة ومكة المكرمة، لأن الدارسين في هذة الجامعات يكونون قد جمعوا بين العلم الشرعي والعمل به معاً، ما لم يتوفر لغيرهم.
5. دعم مشروع توحيد المناهج الدراسية للمدارس العربية في سيراليون.
6. مساعدة المعاهد العربية على الحصول على أدوات الطباعة والنسخ كالآلات الكاتبة والحاسب الآلي "كمبيوتر" ليتسني إعداد مذكرات للمواد وتوزيعها على الدارسين.
7. دعم مشروع **التعليم العربي**، وهي عبارة عن منشورة شهرية تصدر في فريتاون بهدف تنمية عادة القراءة بين التلاميذ والمعنين بالعربية وغير مكلفة و توفير أشرطة فيديو وغيرها للمكتبات التابعة للمعاهد العربية والجرائد والمجلات المعنية والمتخصصة.
8. ونظراً لأهمية في تنمية عادة القراءة بين التلاميذ والوصول بالكتاب إلى البيت سيراليون ليشترك في قراءته أفراد الأسرة وما لذلك من أثر في الإسراع في جعل المادة في متناول الجميع فإن الخطة تستدعي السعي لتزويد الدارسين والمدارس بمكتبات فنية تزود بالكتب العربية والإسلامية.

الجدول التالي يبين احصائية لمدارس الأساس والمتوسطة و المعاهد الثانوية الإسلامية العربية في سيراليون والجهات التابعة لها.

في سيراليون لسنة 2005م

	اســـــم المعهـــــد	الابتدائية	المتوسطة	الثانوية	المدينة	المؤســـــون
تابعة لجمعية أهليـــــة خاصة	1- المعهد الإسلامي العربي	✓	✓	✓	مجوراكا	جمعية الأخوة الإسلامية
	2- المعهد الإسلامي العربي	✓	✓	×	بو	جمعية الأخوة الإسلامية
	3- معهد بدر الدين الإسلامي	✓	✓	✓	كينما	جمعية بدر الدين الإسلامية
	4- معهد جبريل الإسلامي	✓	✓	✓	كينما	جهد فردي
	5- مدرسة الدعوة والإرشاد	✓	✓	✓	سيفادو	الحركة الإسلامية
	6- معهد الأنصار الإسلامي	✓	✓	✓	فريتاون	جمعية الأنصار الإسلامية
	7- معهد الحاج عمر لولي الإسلامي	✓	✓	×	بلانا	جهد فردي
	8- المعهد الإسلامي	✓	✓	×	كابلاهون	جمعية الفتح الإسلامي
	9- مدرسة القرآن الكريم	✓	✓	×	صفادو	جهد فردي
	10- مدرسة المختار الإسلامية	✓	✓	×	صفادو	جهد فردي
	11- معهد عمر بن الخطاب	✓	✓	✓	فريتاون	جمعية إحياء التراث الإسلامي
	12- معهد الدعوة الإسلامية	✓	✓	✓	فريتاون	الحركة الإسلامية
	13- مدرسة الحركة الإسلامية	✓	✓	✓	لونغي	جهد فردي
	14- مدرسة الإيمان	✓	✓	×	فريتاون	جهد فردي

	اســـــم المعهـــــد	الابتدائية	المتوسطة	الثانوية	المدينة	المؤســـــون
أهليـــــة حكومـــــة متطورة	15- ثانوية المؤتمر الإسلامي	×	✓	✓	فريتاون	المؤتمر الإسلامي
	16- ثانوية جمعية الأخوة الإسلامية	✓	✓	✓	فريتاون	جمعية الأخوة الإسلامية
	17- ثانوية كوبدو الإسلامية	×	✓	✓	صيفادو	الجمعيات الإسلامية
	18- ثانوية محمد علي حركان الإسلامية	×	✓	✓	فريتاون	جمعية حركان الإسلامية
	19- ثانوية جمعية المسلمات الإسلامية	✓	✓	✓	فريتاون	جمعية كانكلي
	20- ثانوية اتحاد المسلمين الإسلامية	×	✓	✓	فريتاون	إتحاد الجمعيات
	21- ثانوية المجلس الأعلى الإسلامية	×	✓	✓	فريتاون	المجلس الأعلى
	22- مدارس الأنصار الإسلامية	✓	✓	✓	فريتاون	جمعية الأنصار
	23- ثانوية الملك فهد الإسلامية	×	✓	✓	فريتاون	الجمعيات الإسلامية
	24- ثانوية آية الله الخميني	×	✓	✓	فريتاون	الجمعيات الإسلامية
	25- بونو وليست	✓	✓	✓	مكيني	بونو فليست

المراجع

1- فؤاد صراط شريف: منهج مقترح لتعليم اللغة العربية بالمدارس الإسلامية في سيراليون. بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية بمعهد الخرطوم الدولي.2001م.

2- Short History of Sierra Leone , Christopher fyle

3- عبد العزيز سيد المصري (قصة أول مدرسة الإسلامية في غابات سيراليون. مجلة الدوحة ، العدد 83 .

4- أحمد باري، معويقات التعليم الإسلامي في سراليون, ندوة التعليم الإسلامي في إفريقيا.

5- الشيخ أبوبكر جالو, مستقبل اللغة العربية في إفريقيا. ملتقي خريجي الجامعات السعودية .

6- على عثمان توري, الإشراف التربوي والتوجيه الفني في مدارس العربية في سيراليون, بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية بمعهد الخرطوم الدولي.2001م.